أماراباك: *مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا* www.amarabac.com
المجلد الرابع، العدد التاسع (٢٠١٣). ص ص ١٠٣-١١٦

تحليل محتوى كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي في الجمهورية اليمنية في ضوء القضايا الفقهية المعاصرة

عبد الرؤوف الرمانة (*)

الملخص:: تعد حداثة المادة العلمية المعاصرة من أهم معايير تحليل محتوى الكتب الدراسية المقررة، وخاصة كتب الفقه الإسلامي، لأنه ينبغي للمحتوى أن يتضمنها كي يساعد على ربط المتعلم بالمواقف الحياتية.والبحث هذا يقوم بتحليل محتوى كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي في الجمهورية اليمنية في ضوء القضايا الفقهية المعاصرة، حيث هدف الى التعرف على مدى تضمين المحتوى المدروس للقضايا الفقهية المعاصرة من خلال اقتراحه لأهم القضايا التي يمكن أن يتضمنها كتاب الفقه مع مناسبته للمرحلة العمرية، وكذلك مدى تضمين تلك القضايا في المنهج، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي بهدف تحديد أهم القضايا الفقهية المعاصرة التي يمكن أن يتضمنها المحتوى الدراسي من وجهة نظر المختصين والدارسين، وتحليل محتوى الكتاب في ضوء تلك القضايا، وتفسيرها ومناقشتها حسب الأسئلة المقترحة، متوصلاً في ضوء ذلك التحليل إلى جملة من النتائج والتوصيات أبرزها تدريس هذه القضايا الفقهية المعاصرة كنشاط مصاحب للمنهج وتطبيقها في فئات وفقاً لطبيعة الموضوع حتى تسهل على الطلاب فهمها، مع استخدام استراتيجيات حديثة لتنمية وعي الطلاب بتلك القضايا، وتضمين المحتوى مجموعة من الأنشطة الإجرائية لتنمية مهارات التفكير لديهم..

الكلمات المفتاحية: الفقه، القضايا الفقهية المعاصرة، اليمن، تحليل المحتوى.

An Analysis of the Content of the Book of Feqh for the Third Class of the Secondary Level in the Republic of Yemen in the Light of Recent Feqh Issues

Abdulraoof Al romanah

Abstract: *Being recent or up to date is one of the most important criteria in analyzing the content of the school syllabus، especially the books of Islamic Feqh. This is because the content of these books should contain recent topics that help to relate the students to situations in daily life. This research analyses the content of the book of Feqh for the third secondary class in the republic of Yemen in the light of recent Feqh's issues. it aims at finding out the extent to which the taught syllabus contains recent Feqh issues. Also it includes suggestions of some important Feqh issues which are adequate to the students' age and which can be included in this syllabus. The researcher followed descriptive method in his analysis. He tried to pin point the most important issues according to the students and the syllabus designers which can be included in this syllabus. The analysis is carried out، interpreted and discussed in the light of these opinions and suggestions. The analysis has led to some finding and recommendations. One of the most important suggestions is to teach the recent Feqh's issues suggested and to sort these issues according to the nature of the topics and its adequacy to the level of students in order to facilitate learning them. Moreover، new techniques and methods of teaching should be followed in introducing such recent topics to attract the students and make them aware of these new issues. This syllabus also Ahould include some activities which are related to these topics and which improve the students' thinking skills.*

Key words: Feqh، recent Feqh issues، Yemen، analysis of the content.

(*) أستاذ مساعد بقسم العلوم التربوية، جامعة الحديدة، اليمن، abdulraoof41@gmail.com

المقدمة:

تُعد الشريعة الإسلامية الركن الأساسي الذي تتكئ عليه الأحكام الدينية، وذلك لما لها من أهمية في حياة الفرد المسلم، فجاءت أحكام هذه الشريعة الإسلامية وقواعدها كاملة وشاملة لجميع نواحي الحياة، فنظمت العلاقات بين الفرد وربه، وبين الفرد وذاته والآخر، والجماعة، وبين الجماعة والأخرى، وبهذا التنظيم الدقيق يحق للشريعة الإسلامية أن تفخر بأن لها السيادة على سائر الأديان، وأن تكون صاحبة السلطة المطلقة في المجتمع الإسلامي حيث راعت حاجات الناس ومطالبهم فأصبحت صالحة لكل زمان ومكان، والفقه هو أحد العلوم الإسلامية المنبثقة من الشريعة الإسلامية عامة، وأحد مناهج التربية الإسلامية في الجمهورية اليمنية والمقررة على الطلاب بمختلف مراحلهم الدراسية، فهو العلم بالأحكام التي شرعها الله تعالى لتنظيم أفعال الإنسان في كل نواحي نشاطه، وهو كذلك ما استخرجه العلماء من أحكام شرعية مصاغة بألفاظ من كلامهم.

أما عن الفقه كمنهج دراسي فإن تدريسه يهدف إلى تحقيق مجموعة من الغايات والتي أشار إليها قورة (١٩٨١) ومنها:

- وقوف المتعلم على التشريعات الدينية التي تنظم علاقة الإنسان بربه وعلاقته بغيره من المخلوقات، فما يرضاه الله لعباده ولا يحبهم أن ينحرفوا عنه.
- الإيمان الخالص بأن هذه الأحكام والقوانين التي شرعت من قبل العم الخبير هي أفضل سبيل إلى تقوى الله سبحانه وتعالى وهي الأولى بالإتباع من أي تشريع آخر يصنعه البشر بعجز وقصور لا شك فيه.
- ممارسة المتعلم للشعائر الدينية ممارسة سليمة يزينها الخشوع لله عز وجل وتقوده إلى الالتزام، وتفتح عليه باب التقوى ومكارم الأخلاق.

ونظراً لأهمية الفقه كعلم ومنهج فقد حظي باهتمام القائمين على التعليم في الجمهورية اليمنية، حيث وضعت له مجموعة من المناهج لطلاب المرحلة الثانوية) ستة كتب (بواقع كتابين لكل صف دراسي، وحددت لهذه المناهج مجموعة من الأهداف التعليمية والمحتوى التعليمي، وكذا مجموعة من الأسئلة التقويمية .

ونظراً لما يشهده المجتمع البشري من تقدم علمي وتكنولوجي متسارع يوماً بعد يوم، فقد أدى هذا التقدم إلى ظهور الكثير من الأمور والقضايا الفقهية المعاصرة، التي ينبغي علينا معرفتها والتي تحتاج في الوقت نفسه إلى جهد فقهي لبيان الحكم الشرعي المناسب لها، والتي لا بد كذلك للطالب في مثل هذه المرحلة أن يتعرف على مثل هذه القضايا المعاصرة وأحكامها.

وبالرغم من أهمية التربية الإسلامية عامة، ومناهج الفقه خاصة، إلا أن الدراسات والبحوث التربوية المتخصصة في هذا المجال قد أكدت ضعف اهتمام هذه المناهج وخاصة الفقه بالقضايا والمستجدات الفقهية المعاصرة، التي يحتاج إليها الإنسان المسلم في الوقت الراهن، والطالب في مثل هذه المرحلة التعليمية خاصة، ومن هنا ارتأى الباحث إجراء هذه الدراسة حول هذه المشكلة، والتي هي: إلى أي مدى تم تضمين القضايا الفقهية المعاصرة في كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي في الجمهورية اليمنية.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:-

س: ما مدى تضمين محتوى كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي في الجمهورية اليمنية لبعض القضايا الفقهية المعاصرة اللازمة لطلاب المرحلة؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة التالية:

- ما القضايا الفقهية المعاصرة اللازم تضمينها في كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي في الجمهورية اليمنية من وجهة نظر طلاب وطالبات الصف الثالث الثانوي؟
- ما مدى تضمين هذه القضايا الفقهية المعاصرة في كتاب الفقه الحالي ؟
- ما التصور المقترح لتطوير مقرر الفقه للصف الثالث الثانوي في ضوء هذه القضايا الفقهية المعاصرة؟

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي الى تحقيق الأهداف الآتية:

- بناء قائمة بأهم المستجدات والقضايا الفقهية المعاصرة التي ينبغي تضمينها في مقرر الفقه للصف الثالث الثانوي في الجمهورية اليمنية.
- التحقيق من تضمين القضايا الفقهية المعاصرة في مقرر الفقه للصف الثالث الثانوي في الجمهورية اليمنية.
- بناء تصور مقترح لتطور مقررات الفقه لطلاب المرحلة الثانوية في ضوء هذه القضايا الفقهية المعاصرة.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في النقاط الاتية:

- سيستفيد من هذا البحث بإذن الله تعالى خبراء المناهج وطرائق التدريس: وذلك من خلال تقديم قائمة بالقضايا الفقهية المعاصرة اللازمة لطلاب الصف الثالث الثانوي خاصة، والمرحلة الثانوية عامة، والتي يسترشد بها في بناء وتطوير مناهج الفقه لطلاب هذه المرحلة في الجمهورية اليمنية، وتقديم أداة علمية) أداة تحليل المحتوى (للوقوف على مدى تضمين مقرر الفقه للصف الثالث الثانوي في الجمهورية اليمنية للقضايا الفقهية المعاصرة، وكذا تقديم تصور مقترح يمكن الاستعانة به عند تطوير مقرر الفقه للصف الثالث الثانوي خاصة والمرحلة الثانوية عامة. وكذلك سيستفيد من هذا البحث المعلمون والمشرفون التربويون، وكذا طلاب المرحلة الثانوية، وذلك بما يمثل بداية عملية منظمة لتطوير مناهج الفقه عامة، وربطها بواقع حياة المسلم المعاصر.
- سيفتح هذا البحث الباب أمام الباحثين لإجراء دراسات وأبحاث تعني بتطوير مقررات الفقه عامة في ضوء القضايا الفقهية المعاصرة.

حدود البحث:

سيقتصر البحث في تحليل مقرر كتاب الفقه) الجزء الأول والثاني (لطلاب الصف الثالث الثانوي في الجمهورية اليمنية على المحتوى فقط دون بقية منظومة المنهج) الأهداف، والأنشطة، التقويم؛ لأن المحتوى هو الترجمان لعناصر المنهج جميعاً.

وسيقتصر التصور المقترح الذي أعده الباحث على مجرد توصيفه دون تجريبه على على أرض الواقع لأن الهدف الرئيسي للبحث الحالي هو بيان مدى تضمين القضايا الفقهية المعاصرة في مقرر كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي بالجهورية اليمنية.

مصطلحات البحث:

- تحليل :يعرفه الباحث بأنه عملية منظمة تستهدف الحكم على مقرر الفقه للصف الثالث الثانوي بالجمهورية اليمنية في ضوء القضايا الفقهية المعاصرة، بغية اتخاذ قرارات فعالة بشأن تطوير هذا المنهج.
- محتوى :يعرفه الباحث بأنه مجموعة المعارف والقيم الدينية والفكرية والأخلاقية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية وغيرها، والتي تتوزع وتندرج تحت مواضيع) عناوين (متعددة في أي كتاب ما.
- كتاب الفقه :هو الكتاب المقرر على طلبة الصف الثالث الثانوي بالجمهورية اليمنية بجزئيه الأول والثاني والذي أعدته وأقرته وزارة التربية والتعليم في اليمن عام2004) م (بقرار رقم (5).
- طلاب الصف الثالث الثانوي :هم طلاب الصف الثالث الثانوي بقسميه العلمي والأدبي والذين يدرسون في الجمهورية اليمنية.
- القضايا الفقهية المعاصرة :يعرفها مرجع الأشقر2000)م (بأنها المسائل الحداثية التي لم تقع من قبل، والتي يبحث العلماء حكمها الشرعي، ليعرف المسلمون كيف يتصرفون تجاهها.ص26

ويعرفها الباحث: بأنها المسائل غير المألوفة دراسياً والتي يجب تضمينها في مقرر الفقه للصف الثالث الثانوي في الجمهورية اليمنية، والتي يجتهد العلماء في التوصل إلى حكم شرعي بشأنها في ضوء أدلتها التفصيلية المتعلقة بها العقلية والنقلية.

الدراسات السابقة:

نظراً لأن موضوع القضايا الفقهية المعاصرة من المواضيع الهامة التي يحتاج إلى معرفتها الطالب في المرحلة الثانوية، وذلك لمعرفة حكمها الشرعي وغير ذلك، فإن موضوع الدراسة الحالية لا يخلو من دراسات سابقة مشابهة له تناولت هذه القضايا الفقهية المعاصرة في المناهج الدراسية العربية، ومن تلك الدراسات:

دراسة أحمد عوض (1993) حول تقويم كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمصر في ضوء تبصيرها الطلاب بالقضايا الفقهية المعاصرة وتحصينهم من التيارات الفكرية المتطرفة "هدفت هذه الدراسة إلى تقويم كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمصر في ضوء تبصيرها الطلاب بأهم القضايا الفقهية المعاصرة، حيث قام الباحث بتحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية عام 92/93 م في ضوء قائمة بالقضايا الجدلية المرابطة بكافة جوانب الدين الإسلامي، مثل العنف والمعاملات البنكية وغيرها. وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن كتب التربية الإسلامية تناولت القضايا الخلافية بصورة محددة وغير واضحة حيث تناول كتاب الصف الأول خمس قضايا وكتاب الصف الثاني (11) قضية وكتاب الصف الثالث (6) قضايا.

دراسة محمد فرج (١٩٩٣) حول تطوير محتوى الفقه لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية (هدفت هذه الدراسة إلى وضع تصور بالقضايا الفقهية المعاصرة الناتجة عن التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي، لتضمينها محتوى الفقه لطلاب المرحلة الثانوية. وقد كشفت الدراسة عن القضايا عن

القضايا المصرفية المتعلقة بالمعاملات البنكية وبعض القضايا الطبية والسياسية وأبرزت قضية التطرف والمغالاة وغيرها.

دراسة مراد هاشم (١٩٩٩) حول تقويم كتاب التربية الإسلامية في التعليم الثانوي والفني في ضوء بعض القضايا الفقهية المعاصرة وتساؤلات الطلاب الدينية. هدفت هذه الدراسة إلى تقويم كتب التربية الإسلامية في التعليم الثانوي والفني في ضوء بعض القضايا المعاصرة واهتمام الطلاب وتساؤلاتهم. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن في مقدمة القضايا المعاصرة التي حظيت بإهتمام الطلاب التعصب والتطرف ونقل الأعضاء والتبرع بها، وزيارة الأضرحة، مما يشير الى ضرورة معالجة محتويات مناهج التربية الإسلامية لهذه القضايا المعاصرة وعدم التأخر عنها.

دراسة قيس البوسعيدي (٢٠٠٣) حول تقويم كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بسلطنة عمان في ضوء القضايا المعاصرة. هدفت الدراسة إلى تقويم كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بسلطنة عمان في ضوء القضايا المعاصرة، حيث أظهرت أن أهم القضايا الفقهية المعاصرة التي تواجه المجتمع العماني ويجب مراعاتها عند بناء محتوى منهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية القضايا الاجتماعية والمخاطرة الناتجة عن استخدام التقنيات الحديثة) الفضائيات وشبكة المعلومات الانترنت (وقضايا العولمة ومواجهة الأفكار المتطرفة.

دراسة لافي (١٩٩٩) حول تقويم منهج التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية في ضوء تحديات العولمة. استهدفت الدراسة مدى تضمين العولمة في محتوى كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى قائمة بالقضايا الجدلية اللازمة المعاصرة لطلاب المرحلة الثانوية، والتي ينبغي تضمينها في المنهج، وأوصت بضرورة تنظيم محتوى كتب التربية الإسلامية في ضوء القضايا المعاصرة على أن يراعى فيها الترابط والتكامل والتوازن وعدم الحشو والتكرار، فضلاً عن الاستجابة لمشكلات الطلاب التي تتعلق بالقضايا المعاصرة ومناقشتها ومحاورتها معهم.

دراسة المالكي عدنان (٢٠٠٨) حول تقويم مقررات الفقه في المرحلة الثانوية في ضوء المستجدات الفقهية المعاصرة. استهدفت هذه الدراسة مدى تضمين هذه المستجدات الفقهية المعاصرة في كتب الفقه لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، حيث توصلت إلى قائمة نهائية بالمستجدات الفقهية والتي خلت مناهج الفقه بالمملكة للمرحلة الثانوية من معظمها، وقد أوصت الدراسة بضرورة تضمين هذه المستجدات في محتوى كتب الفقه لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة حتى يشعر الطلاب بتلبية الدين الإسلامي لمقتضيات العصر.

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة وجد الباحث أن هذه الدراسات على الرغم من قلتها تناولت كتاب التربية الإسلامية في بعض الدول العربية وتطرقت إلى القضايا الفقهية المعاصرة وأهميتها في تنمية وعي الطلاب بتلك القضايا وأحكامها الفقهية، وانطلاقا من تلك الدراسات عَمَدَ الباحث الى دراسته هذه، وتحليل محتوى كتاب الفقه في ضوء القضايا الفقهية المعاصرة لطلاب المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية، وذلك لأهميتها في توعية الطلاب بمثل هذه القضايا والإلمام بأحكامها الفقهية.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بهدف تحديد أهم القضايا الفقهية المعاصرة التي يمكن أن يتضمنها محتوى كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي بالجمهورية اليمنية من وجهة نظر المختصين والباحث، والطلاب.

مجتمع الدراسة والعينة:

يتمثل مجتمع البحث الحالي في كتاب الفقه المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوي في الجمهورية اليمنية بقسميه العلمي والأدبي وهما كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي (وزارة التربية والتعليم عام2004 م بقرار رقم.(5)

متغير الدراسة:

من متغيرات الدراسة الحالية متغير القضايا الفقهية المعاصرة، حيث تم التحقيق من توافر هذه القضايا في محتوى كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي بالجمهورية اليمنية، وذلك من خلال تحليلها في ضوء قائمة القضايا الفقهية المعاصرة المحددة من قبل الباحث.

أداة الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة تم إعداد أداتين هما:

الأداة الأولى: عبارة عن استبيان تتضمن قائمة بقضايا فقهية معاصرة تم توزيعها على طلاب وطالبات الصف الثالث الثانوي بالجمهورية اليمنية للتعرف على آرائهم نحو-:

- أهمية تضمين القضايا الفقهية المعاصرة الواردة بالقائمة بمحتوى كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي في الجمهورية اليمنية.
- القضايا الفقهية المعاصرة التي لم ترد في الاستبانة ويرون أهمية تضمينها بمحتوى كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي، في الجمهورية اليمنية.

الأداة الثانية: وهي عبارة عن أداة لتحليل محتوى كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي وقد تمثلت في قائمة بقضايا فقهية معاصرة، والتي تعد ذات أهمية من وجهة نظر المحكمين وطلاب وطالبات الصف الثالث الثانوي، والتي أعتمد في بنائها على القائمة التي تحتويها الأداة الأولى، وما أضيف إليها من آراء طلاب وطالبات الصف الثالث الثانوي حول أهمية تضمين هذه القضايا الأكثر تكراراً في السؤال المفتوح.

صدق الأداة:

لتنفيذ هذه الدراسة تم إعداد قائمة بالقضايا الفقهية المعاصرة من خلال الاعتماد على العديد من المصادر منها الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بالدراسة الحالية وكذا الأدبيات المرتبطة بالفقه وبالقضايا الفقهية المعاصرة وكذا أهداف تعليم الفقه للمرحلة الثانوية وطبيعة طلاب المرحلة الثانوية وخصائصهم النسبية والاجتماعية. وللتأكد من صدق هذه الأداة تم عرضها على عدد من المحكمين المختصين ممن يحملون درجة الدكتوراه والماجستير والبكالوريوس للتعرف على آرائهم والذي بلغ عددهم (24) مختصاً وطلب ابداء آرائهم حول أهمية تضمين القضايا المعاصرة الواردة في القائمة لكتاب الفقه للصف الثالث الثانوي، وكذا حذف أو إضافة أو تعديل ما يرونه مناسباً.

ثبات التحليل:

قام الباحث للتأكد من ثبات التحليل بالاستعانة بمحللين أثنين أحدهما في التخصص نفسه، والآخر مدرس مادة التربية الإسلامية للمرحلة المذكورة بعد تدريبهما على طريقة التحليل وتحديد الجزء والوحدة المراد تحليلها من الكتاب، ثم قام الباحثان بتحليل الجزء نفسه، ومن ثم استخراج معاملات الثبات على حسب طريقة هولستي، ثم حساب نسبة الاتفاق بين المحللين حيث بلغت ٩١.٢٪ وهي نسبة كافية لأغراض البحث.

خطوات التحليل:

تم تحليل محتوى الكتابين – عينة التحليل – وفقاً للخطوات الآتية:

- اعتبار الكتابين وحدة وحدة فهي بمجموعها يمكن أن تكشف عن مدى مراعاته وتضمينه للقضايا الفقهية المعاصرة اللازمة لطلاب الصف الثالث الثانوي من المرحلة الثانوية.
- اعتماد الفقرة وحدة للتحليل.
- تصميم بطاقة للتحليل وتم تضمينها القضايا الفقهية المعاصرة التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وخصص بها فراغات رصد تكرارات كل قضية فقهية فرعية على حدة، وحساب نسبتها المئوية، وبيان ترتيبها، وجرى تصديقها بعرضها على السادة المحكمين.
- اعتبار كل قيمة من القيم المتضمنة في بطاقة التحليل وحدة للعد.
- تحليل محتوى الكتاب حيث تم تحليل كل فقراته واعتبر أنه إذا تكررت القيمة بنفس اللفظ أو في سياق آخر في وحدة للتحليل ككل يحسب لكل مرة ترد فيها تكرار.
- رصد تكرارات القيم في بطاقة التحليل وحساب الوزن النسبي لكل قضية فقهية على حدة من خلال قسمة عدد تكرار القيمة على مجموع فقرات الكتاب × 100
- تفريغ نتائج التحليل في جدول لكل محتوى الكتاب للصف الثالث الثانوي بالمرحلة الثانوية حيث تم عرض جدول للوقوف على ما يتضمنه المحتوى من هذه القضايا المعاصرة بشكل مستقل.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن سؤال الدراسة بأسئلته الفرعية.

نتائج الدراسة:

يقوم هذا البحث بتحليل محتوى كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي في ضوء القضايا الفقهية المعاصرة . حيث يهدف الباحث إلى تعرف مدى تضمين محتوى كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي في الجمهورية اليمنية للقضايا الفقهية المعاصرة وللوصول لهذا الهدف يحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة التالية:-

أولاً: ما أهم القضايا الفقهية المعاصرة التي يمكن أن يتضمنها محتوى كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي وجهة نظر طلاب وطالبات الصف الثالث الثانوي؟

وللإجابة عن السؤال تم توزيع بطاقة استبيان يحتوي على(36) قضية تم توزيعها على عينة عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين وعددهم(220) طالباً وطالبة وقد تم اختيارهم عشوائياً لمعرفة آرائهم حول أهمية تطبيق القضايا في كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي وبيان تكرارها، وجمع تلك التكرارات، واستخراج نسبها المئوية، وكان على النحو التالي:

الجدول (1) يوضح أهمية تضمين كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي للقضايا الفقهية المعاصرة

م	القضية الفقهية	درجة الأهمية						الإجمالي	المعدل النسبي
		كبير	%	متوسط	%	صغير	%		
1	الإرهاب	113	36،51	40	89،18	61	72،27	214	32.72
2	التطرف	88	40	54	54،24	65	54،26	207	32.41
3	الجهاد	136	8،61	41	6،18	13	90،5	190	30.50
4	الولاء الوطني	116	72،52	49	27،22	48	8،21	213	32.39
5	تعاطي المخدرات	134	90،60	46	90،20	37	8،16	217	31.32
6	الأمراض الجنسية	111	45،50	52	63،23	49	27،22	212	30.15
7	نقل الأعضاء	54	54،24	67	45،30	83	72،37	204	31.51
8	قتل أو موت الرحمة	89	45،40	67	45،30	60	27،27	216	32.11
9	التدخين	114	8،51	46	90،20	48	8،21	208	23.79
10	تناول القات	110	50	39	72،17	54	54،24	203	31.46
11	زواج المسيار	72	72،32	70	8،31	64	09،29	206	32.42
12	الفحص الطبي قبل الزوا	61	72،27	50	72،22	105	72،47	216	29.09
13	الثأر	113	36،51	70	8،31	30	63،31	213	32.72
14	العنصرية(المهمشية)	63	63،28	60	27،27	83	72،37	206	32.41
15	الإجهاض	70	8،31	63	63،28	76	54،34	209	30.50
16	غسيل الأموال	81	8،36	67	45،30	66	30	214	32.39
17	الإنترنت	86	9،39	56	45،25	73	18،33	215	31.32
18	بيع الأطفال	92	8،41	34	45،15	90	90،40	216	30.15
19	القنوات الفضائية	90	90،40	48	8،21	76	54،34	214	31.51
20	جراحة التجميل	41	6،15	64	09،29	103	8،46	208	32.11
21	البطالة	137	27،62	44	20	31	09،14	212	23.79
22	القروض الاستهلاكية	59	8،26	97	9،44	49	27،22	205	31.46
23	القروض الانتاجية	50	72،22	76	54،34	73	18،33	199	32.42
24	العولمة	88	40	43	54،19	77	35	208	29.09
25	تأجير الرحم	90	90،40	24	90،10	98	54،44	212	32.72
26	بطاقة الائتمان	36	36،16	44	20	55	25	135	32.41
27	عقد التأمين	51	18،23	57	90،25	67	30،45	214	30.50
28	التجارة الالكترونية	55	25	57	90،25	102	36،46	214	32.39
29	استخدام الخلايا الجذعية	39	72،17	43	54،19	110	50	192	31.32
30	بنوك النطف والأجنة	61	27.72	47	19.54	96	43.63	204	30.30
31	ولاية المرأة	92	41.8	62	21.36	60	27.27	214	30.14
32	عمل المرأة في الأمن	64	29.9	63	28.63	81	36.8	208	31.78
33	تلوث المياه	126	57.25	31	14.9	54	24.54	211	32.23
34	الزواج السياحي	96	57.27	44	20	74	33.63	214	36.97
35	الزواج العرفي	134	60.9	41	18.63	42	19.9	217	33.14
36	الفوائد المصرفية	85	38.63	67	30.45	57	25.9	209	31.66

من خلال النظر في الجدول (1) نجد أن القضايا الفقهية المعاصرة التي يرى طلاب وطالبات الصف الثالث الثانوي يمكن ترتيبها حسب أهميتها من وجهة نظرهم على النحو التالي: البطالة، الجهاد، تعاطي المخدرات والزواج العرفي، تلوث المياه، الولاء الوطني، التدخين، الإرهاب والثأر، الأمراض الجنسية، تناول القات، الزواج السياحي، ولاية المرأة وبيع الأطفال، تأجير الرحم، قتل أو موت الرحمة، التطرف والعولمة، الانترنت، الفوائد المصرفية، غسيل الأموال، زواج المسيار، الإجهاض، عمل المرأة في الأمن، العنصرية المهمشية، الفحص الطبي قبل الزواج وبنوك النطف والأجنة، القروض الاستهلاكية، التجارة الالكترونية، نقل الأعضاء، عقد التأمين، القروض الإنتاجية، جراحة التجميل، استخدام الخلايا الجذعية، بطاقة الائتمان. أكثر القضايا المعدمة تكرار التي جعلت على عشرة تكرارات وعددها (4) قضايا وهي: الاستنساخ، التلقيح الصناعي، التحرش الجنسي بالأطفال، زواج الصغيرات.

<u>ثانياً</u>: ما مدى تضمين كتاب الفقه المدرسي في الصف الثالث الثانوي للقضايا الفقهية المعاصرة، والمحددة بالبطاقة ذات الأولوية من وجهة نظر الطلاب والطالبات وأكثر القضايا تكراراً في السؤال المفتوح؟

للإجابة عن هذا السؤال: قام الباحث بالتحليل العام لكتاب الفقه للصف الثالث الثانوي في ضوء عدد فقرات كل موضوع مبيناً الوزن النسبي لكل موضوع ودراسة النتائج والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (2) يوضح عدد فقرات موضوعات كتاب الفقه المدرسي للصف الثالث الثانوي والوزن النسبي لكل موضوع.

م	عنوان الموضوع	عدد الفقرات	الوزن النسبي
1	مقاصد الشريعة	95	8،5
2	الاجتهاد	63	8،3
3	التملك الشرعي	60	6،3
4	الهبة	87	3،5
5	الوصية	90	5،5
6	المواريث	91	6
7	الوارثون	82	5
8	القروض المقدرة	74	5،4
9	القضاء	82	5
10	طرق اثبات الدعوى	92	7،5
11	الحدود	88	4،5
12	حد الرده	134	2،8
13	حد السرقة	56	4،3
14	حد الحرابة	74	5،4
15	حد الزنا	81	5
16	حد القذف	83	9،4
17	عقوبة شارب الخمر	111	8،7
18	عقوبة قتل النفس	92	6،5
19	الجنابات والأوروش	99	6
19موضوعاً		1634	

من خلال النظر في الجدول (2) نجد أن كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي قد اشتمل على عدد (19) موضوعاً وتباينت في أوزانها النسبية حيث حصل حد الردة وعقوبة شارب الخمر على أوزان نسبية ما بين8) ،(8،2)، (8 فيما جاءت الأوزان النسبية لموضوعي السرقة والاجتهاد على الوزن النسبي3) ،(3،4)، (8فيما حصلت بقية الموضوعات على أوزان نسبية ما بين4) ، (6-5 وهي نسبة متقاربة إلى حد ما بيد انه لم يكن هناك اهتمام لتوزيع الفقرات على الموضوعات بشكل متساوي.

والمتأمل في توصيف محتوى كتاب الفقه لطلاب الصف الثالث الثانوي من خلال قراءة الجدول رقم (2) يلاحظ الآتي:

- وقف المحتوى عند ذكر مقاصد الشريعة الإسلامية من تناول هذه المقاصد جميعها وان كان بشكل مختصر إلا أنه أعطى صورة كلية عن مقاصد هذه الشريعة.
- قصر المحتوى عند تناوله لموضوع الجدول وعلى وجه الخصوص الزنا أن يتناول حد اللواط والتحرش الجنسي للأطفال وهو أولهم.

- لم يحاول المحتوى عند تناوله لموضوع قتل النفس من أن يركز طرحه على ذكر قضية الثأر كقضية مستعملة في المجتمع اليمني ومحاولته إثرائها بصورة تمثل خلفية معرفية مهمة للقضاء على هذه الظاهرة.

- نظم المحتوى مجموعة من الموضوعات الحياتية المهمة للطلاب في آنٍ واحد منها على سبيل المثال الهبة والوصية والمواريث وبعض الحدود الأخرى المهمة في حياتنا وحياة المرحلة العمرية للطالب.

- تحليل محتوى الفقه للصف الثالث الثانوي في ضوء القضايا الفقهية المعاصرة حيث قام الباحث بحساب تكرارات ورود كل قضية معاصرة من هذه القضايا في محتوى كتاب الصف الثالث الثانوي والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (3) مدى تطبيق كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي للقضايا الفقهية المعاصرة

م	القضايا الفقهية المعاصرة	التكرار	الوزن النسبي
1	الإرهاب	0	0
2	التطرف	0	0
3	الجهاد	0	0
4	الولاء الوطني	0	0
5	تعاطي المخدرات	16	1
6	الأمراض الجنسية	0	0
7	نقل الأعضاء	0	0
8	قتل أو موت الرحمة	0	0
9	التدخين	0	0
10	تناول القات	0	0
11	زواج المسيار	0	0
12	الفحص الطبي قبل الزواج	0	0
13	الثأر	0	0
14	العنصرية (المهمشية)	0	0
15	الإجهاض	0	0
16	غسيل الأموال	0	0
17	الإنترنت	0	0
18	بيع الأطفال	1	06،0
19	القنوات الفضائية	0	0
20	جراحة التجميل	0	0
21	البطالة	0	0
22	القروض الاستهلاكية	0	0
23	القروض الانتاجية	0	0
24	العولمة	0	0
25	تأجير الرحم	0	0
26	بطاقة الائتمان	0	0
27	عقد التأمين	0	0
28	التجارة الالكترونية	0	0
29	استخدام الخلايا الجذعية	0	0
30	بنوك النطف والأجنة	0	0
31	ولاية المرأة	0	0
32	عمل المرأة في الأمن	0	0
33	تلوث المياه	0	0
34	الزواج السياحي	0	0
35	الزواج العرفي	0	0
36	الفوائد المصرفية	1	06،0

37	الاستنساخ	0	0
38	التلقيح الصناعي	0	0
39	التحرش الجنسي بالأطفال	0	0
40	زواج الصغيرات	0	0
41	اختطاف السواح	0	0

قام الباحث بحساب تكرارات كل قضية من القضايا الفقهية المعاصرة في محتوى كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي والذي اعتمد فيها على الفقرة كوحدة للعد والقياس لأنها تتضمن معنى. ومن خلال النظر في الجدول (3) توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

- يفتقر محتوى كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي بشكل كبير إلى الاهتمام بالقضايا الفقهية المعاصرة ولم يخرج عن المألوف في تناوله للقضايا والأحكام الفقهية المتعارفة بدليل أنه لم يتضمن سوى ثلاث قضايا فقهية معاصرة وبصورة ضمنية ولم تكن محددة وبنسب وزنية ضعيفة على النحو التالي:
  - تعاطي المخدرات بوزن نسبي يساوي1 ٪.
  - بيع الأطفال بوزن نسبي يساوي0 ،06٪.
  - الفوائد المصرفية بوزن نسبي يساوي0.06 ٪.
- عمق المحتوى وشموله ولاسيما في جانب المعاملات لم يكن بالمستوى المطلوب مع أنه من المفترض أن محتوى هذا الصف وفي مجال المعاملات إنه يتوسع لتضمينه القضايا الفقهية المعاصرة التي تهم واقع حياة الطالب وإلى تقديم المعرفة الشرعية في كثير من القضايا الحياتية، والتي تستند إلى دليل يطمئن الفرد إلى صلابة هذا الحكم حتى لا يسبب ذلك اضطراب لدى الطالب أو شعور بتقصير الشريعة الإسلامية وعدم قدرتها في مسايرة الواقع بتطوره وأبعاده.
- عند تناول المحتوى لموضوع الزنا لم يوقف المحتوى في تناول القضايا العصرية والمسميات المختلفة والمحرفة للزنا والتي منها الزواج السياحي أو الزواج العرفي لا سيما وأن هناك جهلاً مستفحلاً في هذا الموضوع لدى كثير من الطلاب والطالبات للتحذير من ذلك ولوضعهم في المسار الصحيح لا سيما وإن انتشار مثل هذا الزواج المشروع لدى بعض الناس الجاهلين قد أوقعهم في ارتكاب الحرام دون معرفة مقدمة توضح ذلك وهي من أهم القضايا المفترض تناولها.
- قضية الثأر من القضايا المنتشرة في البيئة اليمنية كخصوصية لم تقدم لها المناهج إشباعا ومعالجات تحد من هذه الظاهرة وتوضح المزالق التربوية لدى كثير من الآباء والأسر بوصفه حقاً مبرراً لا مشروعاً بل واعتباره معيباً إن لم ينتقم من ثأره،

وهذه من الأخطار التربوية والتي لم تسهم المناهج في تقديم المعالجات الكفيلة بذلك. وهناك قضايا أظهرت نتائج الطلاب اهتماماً أكبر بتناولها في محتوى الفقه لطلاب الصف الثالث الثانوي وبنسب عالية هي الإرهاب، الأمراض الجنسية، تناول القات، التدخين، البطالة، التحرش الجنسي، زواج الصغيرات، إلا أن محتوى المنهج لم يتناولها أو يشير إليها مع أنها من وجهة نظرهم مهمة ويريد تقديم معرفة أكبر في هذه المجالات كحاجة قائمة.

ومن العرض السابق يمكن التوصل إلى نتيجة عامة مفادها أن محتوى كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي بالجمهورية اليمنية يفتقد إلى عدم تناوله الكثير من القضايا الفقهية المعاصرة واللازم لطلاب هذه المرحلة . وإن هناك ضعفاً يصل إلى درجة الانعدام لتضمين هذه القضايا مما يشعر الطالب بوجود انفصال بين المحتوى القائم وما يقدم له من معارف، وبين واقع الحياة التي يعيشها، وهذا من شأنه إحداث حالة من التشكيك في قدرة العلماء في التوصل إلى أحكام شرعية مستنبطة من

أدلتها تلبي احتياجات الطالب واهتماماته وتبعده عن الحرج في التعرف تجاه هذه القضايا كجزء من شخصية الطالب الحياتية.

وللإجابة عن السؤال الثالث ما التصور المقترح لتطوير مقرر الفقه لطلاب الصف الثالث الثانوي؟

فتوصيات البحث كافية عن الإجابة لهذا السؤال، تاركين المجال لباحثين آخرين لإثراء الموضوع بصورة أكبر في شكل رسائل وأطروحات جامعية، إذ أن الباحث يرى ويقترح منهج الارتباط من خلال أنشطة مصاحبة للمنهج المقرر يقوم الطالب بالإجابة في هذه الأنشطة كل بحسب ما يقابلها من موضوعات مشابهه لها.

التوصيات:

وبعد ختاماً لهذا البحث فالباحث يوصي بجملة من المقترحات والتي يرى أنها تكون كفيلة بتناول هذه القضايا إذا ما روعيت في المنهج، وهي:

١. يوصي الباحث بدراسة القضايا الفقهية المعاصرة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي كنشاط مصاحب للمنهج، وإعداد كراسة تطبيقية) تمارين (تشمل هذه القضايا من قبل المختصين بوضع المناهج بوزارة التربية والتعليم على أن يتضمن المحتوى مجموعة من المستجدات دون إصدار حكم بشأنها ويترك للطلاب البحث والتنقيب عن حكمها الصحيح وهو ما يسمى في التربية) التعليم بالعمل(، وذلك من خلال توجيه الطالب في الموضوع الأساسي إلى الرجوع إلى مجموعة من المصادر لاستنباط الأحكام منها، كالمجامع الفقهية والكتب والمجلات الفقهية، فعلى سبيل المثال عند دراسة موضوع الخمر فالنشاط المصاحب لهذا العنوان لا بد أن يكون خاصاً ومتعلقاً بالمخدرات والحشيش وتناول القات والتدخين وغير ذلك.

٢. وعند الحديث عن السرقة والجنايات لا بد أن يشمل النشاط المصاحب لهذا الموضوع سرقة الأعضاء ونقلها إلى الآخرين والبحث عن حكمها الشرعي، وكذا تحويل الحسابات والقروض، وسرقة المال العام وكذا جنايات حوادث السيارات وغير ذلك.

٣. وعند الحديث عن مقاصد الشريعة، وحفظ المال العام فلا بد أن يتناول النشاط المصاحب لهذا الموضوع التجارة الإلكترونية وغسيل الأموال وأنواع التأمينات واستخدام بطاقة الائتمان.

٤. وعند الحديث عن الزنا لا بد أن يتضمن النشاط المصاحب لهذا الدرس) الموضوع(، الزواج العرفي وزواج المسيار والزواج السياحي والبحث عن الحكم الشرعي بالمقارنة مع الحكم الشرعي للزنا، وكذا الحكم الشرعي لعقود الزواج والطلاق عن طريق وسائل الاتصالات الحديثة، الجوال والإنترنت وغيرها.

٥. وعند دراسة موضوع قتل النفس، لابد أن يكون النشاط المصاحب لهذا الدرس، هو قتل أو موت الرحمة والموت الدماغي وتشريح جثة الميت وبيان الحكم الشرعي لهذه القضايا.

٦. وعند الحديث عن الربا يجب أن يكون النشاط المصاحب لهذا الدرس مشتملاً على الفوائد المصرفية، وكذا الإشارة إلى غسيل الأموال والتجارة الإلكترونية.

٧. أن يتم تطبيق هذه القضايا الفقهية المعاصرة في فئات وفقاً لطبيعة الموضوع حتى تسهل على الطلاب فهمها.

٨. استخدام استراتيجيات حديثة لتنمية وعي الطلاب بالمستجدات الفقهية المعاصرة.

٩. إجراء مجموعة دراسات لتقويم وتطوير مناهج الفقه لطلاب المرحلة الثانوية في ضوء مشكلاتهم ومتطلبات المجتمع وقضايا العولمة وفي ضوء الحاجات الدينية وأبعاد الهوية الثقافية للأمة الإسلامية.

١٠. التركيز على جانب الأنشطة المصاحبة لتكليف الطلاب بدراسة بعض المستجدات الفقهية والبحث عن حكم فقهي لها.

١١. إشعار المعلم لطلابه بقيمة الإسلام وضرورته في استيعاب ما يطرأ على المجتمع من متغيرات وأحكام الشرع منها.

١٢. ضرورة بناء مناهج الفقه في ضوء المستجدات الفقهية الحديثة، وتحديد الأحكام لهذه المستجدات أو الإشارة إلى ذلك في محتوى كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي والصفوف الثلاثة الأولى.

١٣. إعداد أدلة إرشادية للمعلمين لتدريس المستجدات الفقهية.

١٤. أن يتضمن المحتوى الجديد مجموعة من الأنشطة الإجرائية لتنمية مهارات التفكير لدى طلاب المرحلة الثانوية.

قائمة المراجع:

البوسعيدي، قيس المرداس (٢٠١٣). **تقويم كتب التربية الإسلامية بسلطنة عمان في ضوء بعض القضايا المعاصرة** (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية جامعة السلطان قابوس.

العتيبي، صالح بن سعود (١٤٢٥). **تحليل محتوى كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي في ضوء القضايا الفقهية المعاصرة** (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة الملك سعود.

عوض، أحمد (١٩٩٣). **تقويم كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمصر في ضوء تبصيرها الطلاب بالقضايا المعاصرة وتحصينهم من التيارات الفكرية المتطرفة.** المؤتمر العلمي الخامس لجمعية المناهج وطرق التدريس المصرية، نحو تعليم ثانوي أفضل، القاهرة، الجامعة العمالية ٢-٥ أغسطس ص ١١٠٣ – ١١٤٠.

فرج، محمود عبده أحمد (١٩٩٣). **تطوير محتوى الفقه لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية** (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة الأزهر.

قورة، حسين سليمان (١٩٨١). **دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي**. القاهرة: دار المعارف.

لافي، سعيد عبدالله (١٩٩٩). تقويم منهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء تحديات العولمة. المؤتمر العلمي الحادي عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.

المالكي، عدنان (٢٠٠٨). **تقويم مقررات الفقه في المرحلة الثانوية في ضوء المستجدات الفقهية المعاصرة** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى.

هاشم، مراد محمد علي (١٩٩٩). **تقويم كتب التربية الإسلامية في التعليم الثانوي الفني في ضوء بعض القضايا الفقهية المعاصرة وتساؤلات الطلاب الدينية** (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية جامعة طنطا فرع كفر الشيخ.

****